

(٥) عصر الانتقال الثاني (١٧٨٥-١٥٦٠ ق . م)

- يتضمن عصر الانتقال الثاني الأسرات من الأسرة الثالثة عشرة وحتى الأسرة السابعة عشرة، وتواجه المؤرخ صعوبات جمة في دراسة هذه المرحلة ، والسبب الرئيسي وراء هذه الصعوبات راجع إلى قلة المصادر التي ترجع إلى هذا العصر إن لم تكن ندرتها.
- ومن أهم الأحداث التاريخية خلال هذا العصر هو وجود الهكسوس في مصر.

الهكسوس

- من هم الهكسوس؟
- - هم شعوب أتت من ناحية الشرق، وتمكنوا من الاستيلاء على مصر بفضل قوتهم وهدموا المعابد، وأساءوا معاملة الأهالي فذبحوا النساء والأطفال.
- أماكن تمرکزهم:
- نجح الهكسوس في توطيد حكمهم في كل من: تل الصحابة، و بوباسطه، وتل اليهودية، وأنشئوا عدة مراكز تمرکزوا فيها، واستغرقت عملية الزحف والتسلل ما يقرب من خمسين عاما.

ما معنى كلمة هكسوس؟

- كلمة هكسوس هي كلمة مصرية تحريف للقب معروف منذ عصر الأسرة الثانية عشر وهو " حقاو خاسوت "
- " حقاو " بمعنى حكام و " خاسوت " بمعنى البلاد الأجنبية، وأن اختلفت الآراء حول تفسير الكلمة، حيث يرى " مانيتون " أنها تعنى (الملوك الرعاة) . بينما يرى يوسفوس أنها تعنى " الأسرى الرعاة " ، وقد ربط يوسفوس بين الهكسوس وبين العبرانيين.

- ديانة الهكسوس:

- تركزت ديانة الهكسوس في عبادة الإله " سوتخ"، وهو دون شك أحد مظاهر الإله " ست" المصري الذي كان معبوداً في شرق الدلتا منذ الدولة القديمة.
- كان الحمار رمزاً للإله " سوتخ" وكانوا يدفنوه في مقابرهم، وكانوا يرسمون الإله " سوتخ" في مظهر أسوي أكثر منه مصرياً، فإنه كان قريباً من مظاهر الآلهة الأسيوية " بعل".

ملوك الهكسوس:

- قسم "مانيتون" ملوك الهكسوس إلى ثلاث أسرآت هي:
 - - الأسرة الخامسة عشر: وتتكون من ستة ملوك.
 - - الأسرة السادسة عشر: وتتكون من اثنين وثلاثين ملكاً
 - - الأسرة السابعة عشر: وحكم فيها ثلاثة وأربعون ملكاً من الهكسوس، وعاصر هذه الأسرة الهكسوسية الأسرة السابعة عشر الطيبية بزعامة "سقن رع تاعو الأول".

- حرب التحرير ضد الهكسوس:

- أما عن الحروب الحقيقية التي دارت بين المصريين والهكسوس فكانت في عهد الملك "كامس"، واستمرت أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان بدأت في عهده، واستمرت من بعده والتي اختتمها خليفته الملك "أحمس الأول" مؤسس الأسرة الثامنة عشر. وقد وصلتنا أخبار الملك أحمس الأول والحملات التي شنّها ضد الهكسوس عن طريق القائد "أحمس بن إبانا" والقائد "أحمس بن نخبت" الذي ولد في نهاية الأسرة السابعة عشر وعمر حتى عصر تحتمس الثالث وترك لنا سيرته الذاتية على جدران مقبرته بمدينة الكاب.